

# السيرة النبوية (12) أساليب قريش في محاولة وأد الدعوة | |

## محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. فان يتولوا فان انما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وان تطيعوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على - 00:00:00

نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين. اما بعد فهذا هو اللقاء الحادي والعشرون من دروس السيرة النبوية. واسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقا ورحمة وعلم اللهم امين امين - 00:00:40

هذا الدرس ايها الاخوة نتحدث فيه عن منهج قريش في وأد الدعوة الإسلامية. النبي عليه الصلاة والسلام جهر بالدعوة. وبلغ وامر ربه عز وجل وبدأ يذكر هذا في الناس. فقريش بدار الندوة التي لها الكلمة لها الرياسة - 00:01:10

كيف تعاملت مع هذه الدعوة؟ هذا الدرس يصلح مثالا على منهج الباطل في امل مع الدعوات. ما هي المناهج التي يفكر فيها اولياء الشيطان في دحض اية فكرة يمكن ان تؤدي رسالة وقيمة ايها الاخوة. وندخل مباشرة لان الدرس الماضي تكلمنا - 00:01:45

قلنا ان الموقف الرسمي الذي استقرت عليه قريش هو رفض الدعوة. رفضت الاسلام. النبي عليه الصلاة والسلام كان ما يريد ان تتبنى قريش هذه الدولة. وان يصبح هو قائدا نبيا. وعند ذلك - 00:02:15

خروج هذا في العرب. لكن هذه الامنية لم يوافق عليها كفرة قريش كقيادة الجسم الذي يدير المشهد الريادي الذي له الكلمة في الملأ من قريش عند ذلك استيقظت قريش وجدت هناك جمعا من المؤمنين زادوا عن السبعين. والذين - 00:02:35

كتب لهم سبق في الجملة مئة وثلاثون كما بين. الان بدأت المواجهة. بدأ كفار قريش في امر ثم لم يفلح ذهبوا الى الثاني ذهبوا الى الثالث ذهبوا الى الرابع. اذا نحن - 00:03:05

عن منهج لكن هذا المنهج يخضع لمرتكزات في التفكير. اول شيء يا اخوة المنهج الى هدم الاشخاص الخط عندنا يمكن ان يقسم في الجملة بعيدا عن التفاصيل التي سنأتي اليها الى ثلاثة - 00:03:25

امور او ثلاث محطات. اول هدم الاشخاص ثانيا التشكيك في الافكار. ثالثا الاضطهاد والعذاب. عند هذه المحطات يمكن ان تتسلسل الخطوات التي قامت فيها قريش وسوف نبين لماذا. اول وسيلة قامت بها قريش هي الوسيلة الساخرة - 00:03:48

منهج السخرية والاستهزاء والتحقير والازدراء والتضحيك من شخص النبي صلى الله عليه وسلم وهذا المنهج الساخر منهج اقوى من الكلام. انت تزدرى الانسان لانه يحمل هذه الفكرة كما قال الله عز وجل ولقد استهزأ بك. وهذا المنهج قال ولقد استهزأ برسلك من قبلك. فحاق بالذين - 00:04:16

سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. لذلك يا اخوة هذا المنهج هو منهج الباطل في عامة الدعوات ومع كل الانبياء يتم الاستهزاء بشخص النبي صلى الله عليه وسلم. اليوم يلجأ كثير من الساسة - 00:04:48

الى دحض الافكار المضادة للانظمة الى رسوم الكاريكاتير الى القصة الساخرة. ولا يخرج الاكل كابر للرد على كل فكرة صغرت ام كبرت. المنهج الساخر اغرس للافكار من البيانات الرسمية ومن الكلمات الفصيحة المنمقة. اذا المنهج الساخر هو منهج يدخل عبر الطرفة لان الطرفة محددة - 00:05:08

الى النفس وعند ذلك بدأ كفار قريش بالاستهزاء بشخص النبي صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى للناس حسابهم. وهم في غفلة

معرضون. ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا - [00:05:39](#)

استمعوه وهم يلعبون. لاهية قلوبهم. اذا بهذا استقبل الملاء هذه الدعوة ايها اخوة بعد ذلك بدأ المسلمون يتوافدون على دعوة النبي عليه الصلاة والسلام. هو يأتي لا يناقش الافكار. يجد جماعة - [00:05:59](#)

منهم الضعفاء وبيننا سبب اقبال الضعفاء اكثر من الاغنياء. يقولون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ يعني تخيلوا المجتمع بمن فيهم من العظماء والملاء ومن له المال. ثم بعض الناس كانوا عبيدا او كانوا ضعفاء - [00:06:19](#)

كانوا فقراء فجأة يحصد الاصطفاء لمن كان مردودا في العرف المكي في العرف القبلي العربي فقالوا على سبيل التهكم. اهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ فرد الله عز وجل عليهم - [00:06:39](#)

قيما جديدة. اليس الله باعلم بالشاكرين من الذي يعلم؟ وجاهة الانسان في الارض لا تستلزم وجاهته في السماء. قد يكون الانسان في الارض ذهبا وعند الله نحاسا بل قد يكون بعرة بل اضل من الدواب - [00:06:59](#)

احط دركة من الانعام اذا وجاهة الارض لا تعني وجاهة السماء. اذا هنا ربنا جل وعلا يقرر قيما بها اناس ويخفض بها اخرون. وهذه الاية في سورة الانعام اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وهذا يعني ان هذا المنهج استمر اكثر من سنتين. لانها نزلت - [00:07:23](#)

في السنة الرابعة او يعني وربما قريبا من السنة الخامسة كما يرجح الشيخ الطنطاوي في تفسيره ايها الاخوة. اذا اتت هذه الايات والسجال الفكري عنيف جدا لكن هنا يستهدف الاشخاص هنا لا يتم - [00:07:54](#)

خشت الايات لا يتم مناقشة الافكار وانما هذا المنهج الموجود. وبالتالي عندما يأتي جمع مثلا من الكفار مجموعة من المؤمنين كيف يتعاملون؟ قال الله عز وجل ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا - [00:08:14](#)

يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون. واذا انقلبوا الى اهلهم واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون. اذا اطلاق التهم. التهكم السخرية الاستهزاء يعني مر على سبيل الطرف مر احد الناس ذهب يشتري يعني سخلة - [00:08:34](#)

باللغة المعز فلما الذهب قالوا للباء بكم هذه؟ قال بمية وثمانين دينار مقال هيدي سخنة هيدي كلب. فنزل من مية وثمانين دينار اشتراها اظن بسبعين دينار. ليه؟ لانه يعني قزمها في عين صاحبها. وعند - [00:09:02](#)

هذا المنهج منهج اسقاط. تستطيع ان تهزم نفسية الذي امامك بكلمات بسيطة جدا فاذا هنا يواجه المسلم امرا نفسيا صعبا. انه غير مقبول كشخص في المجتمع. يا جماعة انا فكرة تكلم معي لا انما هدم للشخص فضلا عن التفكير في منهجه - [00:09:19](#)

اذا يا اخوانا الجيل الاول عام. حتى وصلنا هذا الدين. هذه الاحداث تقرأ في السيرة لكن جاءت معها مشاعر توقدت اتهامات سنتحدث عنها الان وهي المحور الثاني قريش تهكمت بشخص النبي عليه الصلاة والسلام. تهكمت بمن معه من المؤمنين. تهكمت

بالضعفاء. لكن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:48](#)

ابتداء هو شخص له قيمته المركزية في قريش. باخلاقه وامانته وفصاحته القرآن الذي يتنزل والذي يشيع بين الناس اقوى سطوة من التهكم الذي تستعمله قريش. يعني قد يجري هذا القانون على العرب الذين لم يروا النبي عليه الصلاة والسلام. فلما رأوا ان الامر -

[00:10:15](#)

يوجد هنا انتقلوا الى محاولة ثانية هذه المحاولة ايضا تتعلق بالشخص لكن من قبيل التهمة القوا تهما قالوا هذا الرجل هو كاهن او شاعر اصل هذا يفترى على الله الكذب. لا لا ربما هذا اصلا مجنون. هذا ساحر - [00:10:45](#)

اذا القيت اكبر كمية من التهم يشغل الناس عن التفكير في المادة فتضيع الحقائق عبر توزيع الاتهامات في طريقة المنهج الساخرا نتعامل مع الذي يبت هذا المقدار من التهم انه لا يستقر على - [00:11:17](#)

كقول وانك تهكمت به لكنه يستطيع ان يشغلك عن الحقيقة المركزية. لانه شئت الانظار عن الحق لماذا اضطرت قريش الى منهج

الاتهام هناك مشكلة وهي موسم الحج. الان العرب ستأتي. والنبي عليه الصلاة والسلام يبلغ الكلمة. ويأمر الناس بالاسلام - [00:11:38](#)

قادة القبائل الذين لهم تمثيل سياسي عبر وجود صنم حول الكعبة. هذه الاصنام كما قلنا هي تمثيل سياسي عبر المدخل الديني المقصد الاقتصادي. فهي شبكة تكلمنا عنها سلفا بتوسع. فعندما يأتي رؤساء - [00:12:01](#)

القبائل ما خبر صاحبكم هذا؟ قريشنا اضطرت ان توحد الكلم عند ذلك قالوا ماذا نقول؟ اذا تشتت قولنا لم تصدقنا العرب. فعند ذلك اجتمعوا الى الوليد ابن المغيرة وطرحوا عليه هذه الاشكالية. وكان الوليد ذا رأي ثاقب على الباطل - [00:12:20](#)

فلما جلسوا اليه قال لهم اجمع فيه رأيا واحدا. هذا ما يصلح الان ستأتي العرب اقترب موسم الحج ماذا نقول للناس؟ اجمعوا امرا واحدا ولا يكذب بعضكم بعضا. اجمعوا على شيء - [00:12:42](#)

معين قالوا له قل نسمع. قال لا. بل قولوا اسمع. ثم ارى لكم رأيا فعند ذلك قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بالكائن الكاهن شخص معروف. فقال لقد رأينا الكهان فما هو بزممة الكاهن ولا سجعه - [00:13:01](#)

قالوا اذا نقول طبعنا لاحظوا. استقر الحق عندهم هم يعلمون انهم على الباطل. لكن لا يجدون مطعنا حقا عندهم. فلجأوا الى التهم. قالوا اقول مجنون والعرب لن تسأل عن رجل بمكة هو ليس من عظماء مكة في المشهد الرئاسي المتبع في دار الندوة - [00:13:32](#)

فقال لهم والله ما هو بمجنون. لقد رأينا الجنون وعرفناه ما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا اذا نقول شاب طب هم امة الشعر والبيان. فعند ذلك قال والله ما هو بشأن - [00:13:59](#)

انا لنعرف الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بالشعر هم يعني لم يجدوا حجة لم يجدوا تهمة لم يجدوا قدحا. قالوا نقول ساحر. قال والله ما هو بساحر - [00:14:25](#)

لقد رأينا الصحاء وما هو بنفسهم ولا عقدهم. عند ذلك وقعوا في الحيرة. قالوا امين تقول يعني احنا هذا الرصيد الذي يمكن ان يذكر في الاتهامات عند ذلك قال والله ان لقوله لحلاوة - [00:14:45](#)

وان عليه لطلاوة. يعني بهجة وحسن. وان اصله لعبد نخلة وان فرعه لجناه يعني ما يجنى من الثمر وما انتم والله بقائلين شيئا مما ذكر الا عرف انه باطل وهو اذا هنا مدح وذكر الحق الذي شعر به. ولذلك العلماء اذا اردتم ان تتوسعوا - [00:15:13](#)

بعض العلماء استعرض الايات التي نزلت اولا. الايات الاولى من العلق من القلم وهكذا ما هي الايات التي وفاة الوليد حتى قال فيها هذه الكلمة ثم قالوا له ماذا نقول؟ يعني لم يبق لنا تهمة. وقد ذكرت ما يبطل دعوتنا - [00:15:46](#)

وقال لهم امهلوني حتى افكر. فاخذ يفكر. ويقدر ويدير الافكار وهذا سجله الله عز وجل على منهج القرآن في استهداف زعماء القوم. المسلمون صامتون والله يتولى ادارة المعركة عبر النصوص - [00:16:11](#)

والله عز وجل ذكر هذه المسألة وهذه دونت في القرآن. لذلك من اهم مصادر السيرة القرآن الكريم. قال الله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا وكان يلقب بالوحيد لانه كان يتميز باشياء لم يصل اليها قائد في مكة ابدا - [00:16:34](#)

احذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا يشهدون المال ويشهدونه اشارة الى انهم ليسوا الى السفر لشدة وكثرة المال الذي عند ابيهم. قال الله ومهدت له تمهيدا. المنزلة التي هو عليها - [00:16:57](#)

الله هو من يسرها له. وهياً له الاسباب ثم يطمع ان ازيد هو اصلا يريد الزيادة في المنزلة والمال. الله عز وجل يقول كلا انه كان لاياتنا عيدا. قال مقاتل من تلك الساعة بدأ مال الوليد في - [00:17:20](#)

حتى انتهى من ذلك اليوم قال الله عز وجل كلا انه كان لاياتنا عنيدا. ثم بدأ التهديد في بداية الدعوة ومع اكبر رأس في قريش اذا القتال شرع في المدينة. لكن شدة القول جهاد اللسان بدأ في مكة - [00:17:46](#)

كانت الآيات اشد عليهم من سيوف يوم بدر. فالقرآن بدأ يا اخوة بقوة وسطوة. لذلك سنتعرض وما كيف يتعامل مع القرآن يمثل لهم مشكلة. العرب تدون اخبارها في شعرها. احداث تدون في قرآن يتلى. وهذا عار - [00:18:13](#)

بالنسبة اليهم وما كيف يتعاملون مع هذه المصيبة الجديدة؟ تدوين الاحداث في النصوص. لذلك الله عز وجل يقول سأرهقه صعودا انه فكر وقدر. ففكر فقتل كيف قدر؟ قتل هذا اسلوب عربي يعني لعن او عذب هذا الدعاء عليه. يعني لعن كيف يفعل -

[00:18:33](#)

ثم قتل كيف قدر ثم جاء القرآن يتهمكم به في لحظة اخذه للقراءة الله عز وجل يقول ثم نظر. نظر الى من يجالسه. ثم عبس وبصر. لا يجد مطعنا يا اخوة - [00:19:00](#)

ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر. هذا الذي يأتيكم به محمد هو سحر مأثور عن الناس القدماء الله عز وجل يقول ان طبعا يكمل ان هذا الا قول البشر ساصيله سقر - [00:19:22](#)

وما ادراك ما سقر كله وما ادراك في القرآن هو شبيه فوق الادراك اما ما يدريك فيمكن الانسان ان يتوقعه اذا لواحة للبشر عليها تسعة عشر طبعا لا تبقي ولا تظهر. لواحة للبشر اي مغيرات للجلد - [00:19:44](#)

مسودات فالله عز وجل انزل هذا التهديد من الايام الاولى لقادة قريش. هدد ابا لهب كما قلنا وتوعده بجهنم. وهنا يهدد الوليد. وهدد ابو جهل. اذا الملاحظة ان القرآن يتناول قادة - [00:20:05](#)

قوم وتتكرر المفصلة في الدين من اليوم الاول ايها الاخوة الكرام. اذا هذا استهداف ونحن الان اذا في مرحلة او في حرب اعلامية هم يقولون ساحر والله عز وجل ينزل الكي وينزل الوعيد ولا يهدد يعطي - [00:20:25](#)

اخبارا انه في جهنم بعد ذلك يا ايها الاخوة بناء على هذا الاجتماع خرجت قريش بهذه التهمة. طب ما الواجهة ما الدليل؟ يعني لماذا اثر الوليد تهمة السحر على بقية التهم - [00:20:45](#)

قال الساحر يفرق بين الرجل وزوجه وهذا الرجل عندما يقرأ هذا الكلام على احد يفرق بينه وبين ابيه يفرق بينه وبين اخيه يفرق بينه وبين قبيلته اذا الان هم فصوا المفصلة العقيدية على انها سحر. على انها من نتيجة التهم. من نتيجة - [00:21:05](#)

نتيجة هذا الكلام. اذا كل انسان يسلم الان بالنسبة لهم كيف يفسرونه؟ يفسرونه على انه سحر جديد فهذا الذي جعلهم يذهبون الى هذا الباب. وانتم هنا يا اخواننا يعني تدركون شيئا خطيرا - [00:21:34](#)

خطر الرئاسة قطر الواجهة ما الذي اعمى صدورهم؟ وجاهته منزلته ارادوا الحفاظ عليها. لذلك اخطر مدخل للشيطان الذي يقدر ان يزلزل به القادة وكبار دوام المنصب الشيطان عندما اراد ان يوسوس لابينا ادم من اي باب دخل اليه؟ قال الله عز وجل فوسوس لهما الشيطان - [00:21:54](#)

قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يملا. وكم واحد في الجنة كان ادم وحواء لك ولد بشهوة الملك لذلك هذه القضية انزلت ادم وزج به من سماء الى سماء حتى سقط الى الارض كما يقول الامام الغزالي - [00:22:28](#)

من هذا المدخل يا اخوة. وادم عالم من العلماء. والله عز وجل هو من علمهم. وادخله الجنة. لذلك كثير من الصالحين انما يقعون في اختلال القيم من مدخل الرئاسة والواجهة. اذا هنا قريش كفرت بالله عز - [00:22:57](#)

واحترات ماذا تصنع؟ حفاظا على الصورة النمطية من الواجهة التي رسمتها بعد ذلك يا اخوة لم يكتفوا بهذه التهمة بل جاء الوليد وكلف مجموعة من الرجال ان يقفوا على ابواب مكة. قال اذا جاء الحجاج - [00:23:17](#)

حذروهم من محمد. وقولوا انه ساحر وانزل الله عز وجل يوثق هذه المسألة. قال الله تعالى وقل سورة الحجر وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين. المقتسمون هم الذين اقتسموا الطرقات وصاروا يحذرون الناس من هذه الدعوة - [00:23:41](#)

يقولون انه ساحر. اذا هؤلاء اهل الباطل تعبوا على الباطل يا اخوة وانطلقوا في الطرقات. والباطل عنده همة. كثير من اهل الحق ربما يفقدوها. اصلا الشيطان عندما انزل ادم كم هي المدة التي مكثها ادم في الجنة؟ حتى هنى ثم جاءه الشيطان يوسوس له. جاء في المستدرك - [00:24:05](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما ادخل ادم الجنة الا من بين صلاة العصر الى غروب الشمس. يعني مدة يسيرة جدا وكنا بعد ذلك في الارض ايها الاخوة. جاء الناس سمعوا من النبي عليه الصلاة - [00:24:33](#)

والسلام لم يعتمدوا قوله لكن النبي عليه الصلاة والسلام استطاع ان ينشر دعوته في جزيرة العرب. كل العرب من خلال الحج اصبحت تعلم بالنبي عليه الصلاة والسلام. وهذا مكسب دعوي. استثمر هذا الموسم. اذا هو لم يذهب الى القبائل. لكن طبيعة المكان وقلنا مكة - [00:24:56](#)

فهي عاصمة الجزيرة العربية استفاد من هذا الموسم خاصة ان لسان قريش هو عمدة السنة العرب والذي جاء به التنزيل يعني قد يوجد قرشي لا يفهم لغة بعض القبائل. قد يوجد لكن كل قبيلة تعرف لسان قريش - [00:25:20](#)

لأنهم يأتون الى قريش. ولذلك تجد بعض القبائل بعض الشعراء كبني تميم مثلا عندما يتكلم بالشعر يتكلم به باي لغة بلغة قريش لأنها أصبحت التي لها الفوقية الا من كلمات يسيرة وبسط هذا يقول في كتب اللغة والنحو ايها الاخوة - [00:25:40](#)

النبي عليه الصلاة والسلام طبعاً عندما بدأ يمارس الدعوة اشتد عليه الكفار. كان ابو لهب وراءه كلما جاء يدعو احدا قال لا تصدقوا هذا رجل صابى انه مجنون واني عمه وعمه ادري به. فاذا العذاب النفسي كان اشد شيء ايها الاخوة الكرام - [00:26:02](#)

في هذا الجيل هناك قضية اتوقف عندها التردد الذي جرى الله عز وجل في سورة الانبياء ذكر هذا التردد. قال تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. الا السمع وهم - [00:26:27](#)

وهم ايه؟ يلعبون. اذا نفسية المتلاعب النفسية تريد ان تصل الى الحق لاهية قلوبهم واصروا النجوى الذين ظلموا. هل هذا الا بشر مثلكم؟ افتأتون السحر وانتم تبصرون؟ قال ربي يعلم القول في السماء - [00:26:52](#)

والارض وهو السميع العليم. بل قالوا اضغاث احلام. بل افتراه بل هو شأن اذا عندنا اربع تهم سحر اضغاث واحلام شعر او قبل ذلك افتراء على ترتيب الاية شعر. الامام البيضاوي في تفسيره يجعل من اوجه تأويل الاية ان الله بكى - [00:27:12](#)

هذه التهم بطريقة تنازلية في الفساد. يعني نبدأ من الاخر. من اشد في التهمة ام الافتراء قول الشعر اضعف. لماذا؟ لان الشعر لا يشعن بالحقائق. الشعر يقوم على الخيالات. اما الافتراء فقد - [00:27:42](#)

اشياء وتكون من قبيل الحق لأنها افتراء من اشد الافتراء ام اضغاث الاحلام؟ قالوا الافتراء اضعف. لماذا؟ لان الافتراء لا تستطيع ان تفتري اشياء غيبية اما اضغاث الاحلام فانت تتكلم عن احلام يمكن ان تفتري اشياء من الغيب - [00:28:05](#)

ثم ان اضغاث الاحلام اضعف من السحر لان السحر فيه خرق. للامور المعتادة اللي هي الخوارق. وهذا الذي جاء به القرآن الكريم ايضا القرآن يا اخواننا لو رجعتم الى السور المكية مليئة جدا بالمناقشات. يعني هو شاعر ياتي القرآن يروج والشعراء يتبعهم - [00:28:33](#)

قاوون قال الله عز وجل الم ترى انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون. الشعراء وهؤلاء الصحابة الذين اسلموا رجال صالحون متقون. اين هؤلاء من هؤلاء هؤلاء يهيمون في كل واد. هؤلاء يقولون هذا دين حق والهنا حق. ويوم القيامة حق. اين هذا من هذا؟ اذا القرآن - [00:28:56](#)

لو رجعت من الصور المكية تبدأ ترد وتناقش حتى يقتنع الناس بهذا الاسلام لكن الذي جاءت به سورة الذاريات ان فكرة الاتهامات واحدة. كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا - [00:29:23](#)

ساحر او مجنون. الله يقول اتواصوا به يعني الذي يعني يقرأ القرآن لاول وهلة يخطر بباله ان جميع الكفار في كل زمان ومكان قد عقدوا اجتماعا وخرجوا بتوصية جماعية على نطاق ونظام الايام الدراسية - [00:29:43](#)

والمؤتمرات العلمية وقالوا نخرج بتوصية ان كل رسول يأتي في كل بلد التهمة التي توجه اليه اما ساحر واما مجنون. الله يقول اتواصوا به. يعني اخر نبي وصل مكة قبل محمد قبل ثلاث الاف واربعماية سنة - [00:30:09](#)

طب كيف اتحدث التهم؟ هم ما جالسوا الله عز وجل اجاب قال بل هم قوم طاغون. تشابهت قلوبهم في الطغيان فعند ذلك تشابهت في التهم معاشر الاخوة. من القصص اللطيفة التي حدثت فيما بعد - [00:30:28](#)

في رجل اسمه ضمام الازدي. من قبيلة ازد شنوقة من اليمن هذا الرجل جاء الى مكة حاجا او معتمرا فلما وصل وجد سفهاء مكة يقولون عن النبي عليه الصلاة والسلام راح المجنون جاء المجنون ذلك المجنون. وكان هذا الرجل يعني عنده مهارة الرقية - [00:30:47](#)

من الرياح من العين من السحر. فقال والله يعني اذهب الى هذا الرجل فاعرض عليه الرقية لعله يشفى على يدي وبالفعل ذهب وهو يعني يستشعر ان هذا الرجل مجنون متخيل هيك يجيك واحد - [00:31:14](#)

يجلس معه ويقول لك اه والله بلغني انك يعني مختل في عقلك او معتوه مثلا او مجنون كيف يكون انت ما النفسية التي تقابل بها هؤلاء فجاء هذا الرجل الى النبي عليه الصلاة والسلام قال يا محمد - [00:31:38](#)

القوم ذكروا لي ان بك الجنون اعرض لي ما عندك فاني ارقى من الجن وارقي من الرياح. ولعل الله يشفيك على يدي طبعاً يا اخوة

عيشوا الاحداث بمشاعرها رجل يأتيك يتهمك في عقلك كيف ترد عليه - [00:31:58](#)

النبي عليه الصلاة والسلام قال لهذا الرجل ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلله فلا هادي له. قبل ان - [00:32:24](#)

تكمل واذ بضم ضماذ يقول له ايه؟ حسبك اعدھا علي فاعاد الكلمة قال حسبه اعدھا علي. سمعھا ثلاث مرات. فقال ضماذ والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء - [00:32:54](#)

فما سمعت مثل هذه الكلمات ولقد بلغنا قاموس البحر اي وسطه قال من انت؟ قال اني رسول الله. الى ماذا تدعو؟ قال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. قال هات يده - [00:33:20](#)

بيحك على الاسلام واسلم وقد جاء يعني يرقيه من الجنون الذي هو فيه اذا يا اخوانا نستطيع ان نقول يعني هنا مبدأ لابد ان يتقرر ونحن نتحدث عن هذه المرحلة - [00:33:38](#)

ولابد ان يتضح لكل اخ فيكم حتى تستشعروا المسألة التعرض للامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو اقصى عبادة في الدين اقسام من الجهاد واصعب من الشهادة في سبيل الله والتعرض لها - [00:33:53](#)

العذاب النفسي اضعاف العذاب البدني. واغلب كتب السير تركز على الاضطهاد البدني ولا تركز على العذاب ان تستشعر انك في مجتمع كله ينظر اليك انك مزدري. انك مجنون انك في وهم - [00:34:13](#)

انظر الى قول الله عز وجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجيد الزلق هو الزحزح عن الشيء. يكادون يصرعونك بمجرد الانظار الناقمة الملتهبة على هذا الذي فرق جمعهم في ظنهم. كيف انسان ينظر اليك نظرة ازدراء -

[00:34:33](#)

هب انك ذهبت الى مؤسسة من المؤسسات وكلمت الرجل فاقفل في وجهك الباب ولم يكلمك. كلمت رجلا فلم يحدتك واقفل الهاتف اصعب شيء اصلا في علم النفس. يقولون من اصول الانسان مكانته - [00:35:01](#)

اي انسان تهزه في مكانته قد يؤدي بذلك الى الانتحار من اكثر اسباب الانتحار التهميش الاجتماعي اصعب شيء ان تهتمش انسانا هذا معلوم ايها الاخوة. لذلك الله عز وجل يعذب اهل الجحيم يوم القيامة بالنسيان - [00:35:22](#)

يعني انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا انت منسي مهمش ولا هم يستعتبون. اذا استمعت لانسان واخف في عتابه فانك سترضى عنه. لا يعاتب رجل اخر الا وهو يريد ايه؟ ان يصفح. لكن - [00:35:43](#)

اذا اردت الا تغفو عنه لا تسمع له ولا تعاتبهم لانك لا تريد ان ترضى عنه. فهناك فئة لا يعاتبها الله يوم القيامة. طب يريد ان يعتذر ولا يؤذن له فيعتذرون - [00:36:05](#)

هذا اصعب شيء. فالنبي عليه الصلاة والسلام يريد ان يتكلم الصحابة يريدون ان يتكلموا هناك اسقاط جملي. اسقاط نفسي. لذلك انكار المنكر عبادة صعبة. حتى مرة قرأت قولاً لقتادة يقول واعظم اهل الفردوس - [00:36:20](#)

الامرون بالمعروف الناهون عن المنكر. هذه اعظم مرتبة في الدين يقول ابن القيم رحمه الله من اثر رضا الله فلا بد ان يعاديه رذالة الناس والا فما ذنب الرسل والامرين بالقسط من الناس؟ انت الان اجلس في مجلس - [00:36:43](#)

اجتماعي يتكلم عمك او خالك او جدك او اجلس في مجلس فيه احد الاكابر او احد اولي الامر او احد من لهم كلمة اخف شيء يعني في هذا المجلس اخذ هذا القائد او هذا الغني يغتاب الناس - [00:37:06](#)

كيف تقول له يا رجل اتق الله ولا تغتب اخاك. او تأخذ تدافع عن هذا الذي يغتاب. انت في شخصك يعني لا توجد عقوبة لا يوجد سجن. لا يوجد تهديد. لا يوجد ازدراء. انت واياہ تتفقان على نفس المبدأ ان الغيبة حرام - [00:37:30](#)

لكن الامر معروف صعب جدا. النهي عن النهي عن المنكر اصعب من الامر بالمعروف. قد اقول لاخيه صلي الضحى جزاك الله خير لكن يا اخي والله بلغني انك قاطع الرحم. وقد منعت اخوتك من الميراث - [00:37:49](#)

لا يحب ذلك اذا يقول اويس القرني يعبر عن هذا المعنى اويس القرني الذي اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عنه بصفة قال هو خير

رجل في التابع رجل يقال له اويس - 00:38:08

وطلب ان من التقى به يطلب منه ان يستغفر له وله قصة فصل فيها الامام الذهبي في السير هذا الرجل هو افضل رجل بعض الصحابة في البشرية. بنص حديث النبي عليه الصلاة والسلام حتى ان عمر طلب منه ان يستغفر - 00:38:25  
جاءه رجل من قبيلة مراد يسأله قال يا اويس كيف حالك؟ فانظر الى النص الذي قاله. قال يا اخي ان عرف ان المؤمن بحقوق الله لم تبق لنا فضة ولا ذهبا - 00:38:46

يا اخي ان قيام المؤمن بامر الله لم يبق لنا صديقا ولا محبا والله يا اخي ان لنا تأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذوننا اعداء. بل ويقذفوننا في اعراضنا بالعظام والله لا يمنعني ذلك ان اقول الحق - 00:39:05  
ووالله انه ليأتي على الناس زمان لان تكون فيهم جيفة حمار احب اليهم من رجل يأمرهم بالمعروف او ينهاهم عن المنكر لذلك سفيان الثوري يقول اذا رأيت الرجل يثني عليه جميع جيرانه فاعلم انه رجل سوء - 00:39:26  
لماذا؟ قال لانه مدهن. لانه لو كان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لما احبه بعض لكن لما احبه الجميع يقول سفيان فانه يلتقيهم على منكر فلا ينهاهم ويلتقيهم ببشر فتبقى محبته عندهم. لكن لو كان - 00:39:50

بالمعروف وينهى عن المنكر لابد وان يختلف الناس فيه من الذين تصدى لهم امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر. طبعا هذا مع الرفق بالدعوة. اذا هذا هو الجو الاول النفسي الذي جاءت فيه هذه الدعوة - 00:40:14  
من الشعور بالغرابة. من التفرد بالحق المجتمع بكامله يطردك ويسخر بك. والله عز وجل ذكر هذا. قال الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق بما يقولون واعطاه الحل. قال تعالى فسبح بحمد ربك. وكن من الساجدين - 00:40:34

السجود وكثرة التسبيح علاج الهي لمواجهة هذه القضية ايها الاخوة بعد ذلك يا اخوانا الكرام الله عز وجل اراد ان يخفف عن نبيه قال تعالى انا كفيناك المستهزئين قيل هذه الاية عامة ان الله توعد باهلاكهم وقيل هذه الاية جاءت في خمسة من اكابر قريش منهم الوليد ابن المغيرة - 00:40:59

العاص بن وائل منه الاسود بن المطلب قالوا هؤلاء الخمسة اهلكهم الله عز وجل جميعا في مكة. فارتدع الناس وتوقف عنهم الاستهزاء معتبرين بمصير هؤلاء الاكابر. لان الله عز وجل لما انزل هذه الاية صارت هناك مادة ان الله - 00:41:31  
سيكفي نبيه من يستهزئ به. فلما هلك الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع. ثم الخامس توقف اتباعهم ودخلنا مرحلة جديدة. ما هي المرحلة قلنا هناك ثلاثة ابواب يدخل منها الباطل لتدمير الافكار - 00:41:55

يبدأ بهدم الاشخاص ثم بالتشكيك الافكار ثم بالاضطهاد والعذاب ان فشل في الاول والثاني. وهنا احب يا اخوة ان تعلموا المداخل الكبرى للشيطان للسيطرة على اي انسان اي انسان مؤمنا كان او - 00:42:17  
فاسدا او كافرا. عندنا ثلاثة اشياء الشهوة والغضب والتشكيك هذه اعطى اسلحة الشيطان والتي يقدر فيها على كثير من الصالحين الشهوة شهوة المال شهوة المنزلة شهوة النساء قد تجد الرجل يدعو ويجاهد - 00:42:42

صلي لكن يضعف عند شهوة من الشهوات الغضب هذه الثلاثة الغضب والشهوة والتشكيك يضعف فيها عقل الانسان. لا يبقى بنفس المستوى من الرزانة والتفكير ايها الاخوة لذلك من غضب ضعف عقله. لذلك يقول الحكماء لا تعط وعدا وانت مسرور. ولا تتخذ قرارا وانت غضبان. مهما كنت قويا - 00:43:13

وانت غضبان دعك من القرارات لانك لو امضيت فانك ستندم. ولو رجعت ستعرض نفسك الى ابتذال الاعتذار اصل ان يتحكم الانسان في نفسه في هذه الثلاثة مواطن. فهنا التشكيك انا لا استطيع ان اقنع الناس انك على الباطل - 00:43:49  
لا استطيع ان اقنع الناس ان القرآن كلام بشري فماذا افعل؟ آآ ليس عندي اقصد حجة من يقين فماذا افعل ادخلك الى باب الشهي يقال والتقي وربما هذا الباب يجعل المسألة مفتوحة للنقاش - 00:44:16

ولا يملك اليقين فيأخذ في التشكيك. فهنا ما افلح في هدم الاشخاص. فشلت هذه المحاولات وانتهت الان دخلوا في المرحلة الثالثة تفصيلا. وهي مرحلة التشكيك. ماذا يفعلون هنا شككوا في الرسالة. يعني هناك عدة مظاهر للشك. اول شئ قالوا منصب النبوة -

اعظم من ان يناله بشر ان الله يرسل بشرا يبلغ عنه. لماذا لا يرسل ملكا فاذا شككوا في هنا في شخص النبي ان الانسان لا يمكن ان يكون نبيا. فالله عز وجل حاججهم بما يعتقدونه. طبعاً هم قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. فالله عز - [00:45:10](#)

وجل قال قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يؤمنون بنبوة موسى. هم يؤمنون بنبوة ابراهيم ونبوة اسماعيل. كيف امنتم باولائكم وتكرتم لهذا الذي جاء على نفسي النهج - [00:45:37](#)

في محاولة اخرى قالوا لن انتم الا بشر مثلنا. قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم. نؤكد لكم ذلك. ولكن الله يصطفيه ولكن الله يمن على من يشاء من عباده. اصلا يا اخوانا يعني احنا هنا لابد ان نقرر امرا. هو وظيفة النبي ايه - [00:46:00](#)

ان يبلغ هذا التبليغ يتحقق بكونه بشرا الان في كثير من المواعظ تجد الخطيب يتكلم بشيء ممكن نقول عنه مثال يقول وقال عمر بن الخطاب يقول يا شيخ احنا الصحابة - [00:46:19](#)

يعني احنا ونحن بشر نتحد في البشرية تجد كثيرا من الناس لا يلتزم بالامر بحجة الفارق الهائل. بيننا وبين الصحابة. تخيلوا ان الجيل الذي حمل الرسالة من الملائكة يغيب مقصود القدوة والافتداء. اذا لابد ان يكون بشرا. لذلك اليوم - [00:46:35](#)

لو جاءكم احد الوعاظ وحدثكم برجل يعني انا بتكلم الان عن قصة. قصة اعرفها. شاب من الشباب مدمن قراءة القرآن الكريم. رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام. وهو بالمناسبة يعني ما بلغ العشرين عاما بعد - [00:47:00](#)

فلما سألت قال والله هو التزم يقرأ في بعض الايام كان يقرأ تسعة عشر جزءا من القرآن في يوم واحد اعرف احد الاخوة له الان اكثر من ثلاثين عاما يختم القرآن في كل اسبوع مرة - [00:47:20](#)

اعرفه يعني جيدا احد الاخوة يختم في كل يوم جزئين في كل اسبوعين تكون له ختمة وقال لي اذا ضاقت بي الاوقات يوم الجمعة اللي هو على تتمة الاسبوعين اعتزل الناس حتى اكمل الختمة - [00:47:36](#)

الان ان يحدث الانسان بالذي يعيش في نفس ظرفه هذا يؤثر في اكثر من الذين لم يعيشوا طرر اعرف احد القيادات وحدثني لانه كان ضمن الاستشارة. وهو من اكثر الناس مسؤولية حفظ القرآن وهو في ظل - [00:47:56](#)

الادارية في سنة ونصف. وكان قد اتفق مع محفظ يأتيه الى البيت فجر كل يوم ويقوم بالتسميع ومتابعة الاعمال في وسط لا يحتاجه الناس في هذا الوقت اذا ان يحدث الناس - [00:48:17](#)

من جنس ظروفهم اوقع في نفوسهم من ان يحدثوا بفارق هائل من السلف. لذلك كونوا نفس القضية الله عز وجل يريد لهذا الدين ان يمتد كيف يأتي عن طريق ملائكة وطبعاً هذه المسألة جاءت في سورة الانعام وتولت الرد عليها وبيان - [00:48:33](#)

اشياء تفصيلية ما احب التفصيل الكثير فيها ايها الاخوة من الشبه قالوا والله هو ربما تأتي الرسالة الى بشر لكن نختلف في نوعية البشر يعني الان مكة فلان وفلان وفلان على مدار السنوات هم عظماء مكة. وهذا رجل فقير يتيم - [00:48:53](#)

هل يعقل ان تأتي النبوة لغير العظماء قال الله عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. يعني ان لم تكن مكة فهي الطائف المنطقة الاكثر قوة في جزيرة العرب - [00:49:25](#)

اذا هم الان ايه؟ تنزلوا انه والله وارد انه يكون قرآن كلام الله. وارد ان النبوة تأتي في البشر لكن احنا ايش شريتنا الان مع مين محامل الرسالة وليست مع الرسالة. وهذه شبهة طرحها بعض الفرص - [00:49:43](#)

قال والله انا لنؤمن بالرسالة وننكر حاملها وهم العرب. قالوا احنا نحب ان ندخل في الاسلام. لكن الاشكالية مع حملة الاسلام نحن لا نحب العرب الى ان وصلت هذه المشكلة بما يسمى بالشعوبية في مرحلة متأخرة لمن اراد ان يتوسع. اذا قريش هنا - [00:50:02](#)

ركزت على القائل لا على القول يعني لو جاءت الرسالة في احد العظماء قبلها لكن ان تأتي من غير معاييرها لم تقبل. فالله عز وجل هنا جاء يصوب ويعطي قدرا جديدا - [00:50:25](#)

وسياتي اخوانا من اعظم الايات في سورة عبسة. سورة عبس وهي طبعاً في المرحلة المدنية لكن هنا موعظة بليغة جدا الان النبي عليه الصلاة والسلام يجلس مع ثلاثة من القادة - [00:50:45](#)

لو اسلم هؤلاء ماذا يعني اسلام قومهم. وهو يجلس معهم تائه ابن ام مكتوم يسأل ابن ام مكتوم يسكن في المدينة. ويلتقي بالنبي عليه الصلاة والصلاة والسلام في كل صلاة. فالنبي عليه الصلاة والسلام عبس في وجهه - [00:51:06](#)

لصالح من؟ الثلاثة. طبعاً احنا بنقرأ سورة عبسة وبنستشعر ان هذا من عتاب الله لنبيه يعني كانها مؤاخذة قال النبي عليه الصلاة والسلام. لكن حدثوني باكثر البشرية عبقرية. وانتصارا لدينه. لو كان في هذا - [00:51:26](#)

هذا المقام ماذا سيختار هذا رجل اتكلم معه بعد قليل. لكن هؤلاء الثلاثة القرآن الذي جاء يعطي قيما جديدة يعطي قيمة غريبة اقبل على الدين اقبل عليه ولو كان فردا داخل الاسلام - [00:51:46](#)

والمدير عن الدين ادبر عنه ولو كان قائدا تسلم الامم باسلامه. هذه اعلى رفعة للفرد المسلم ان الله يعاتب النبي عليه الصلاة والسلام لكن يعطي قيمة جديدة. لذلك احد اشهر الدعاة في الغرب وانا حقيقة هذا المثال - [00:52:05](#)

ولانني وقفت على تفاصيله والا لا يصدق. رجل يسلم على يديه ثلاثية في كل يوم. ثلاثية شخص في كل يوم فكان هناك مؤتمر في الرياض قبل عدة سنوات كان هناك دكتورة في كلية الشريعة وفاتني الان اسمها هي مؤلفة الكتاب - [00:52:25](#)

قالت الالهة عندي من المؤتمر كان له كلمة في المؤتمر انا اريد ان افهم ما الذي بلغنا عنك يعني احسب بعدد الساعات لا يستقيم. هو لو واحد كل يوم كثير جدا - [00:52:48](#)

فجلست فقال نعم في كثير من الايام يصل الى هذا. طب ما منهجه؟ قال والله انا منهجيتي اخذتها من صورة عبسة صورة عبس هي فاتحة الدعوات. كيف ذلك؟ قال انا بحمل معي شوية كتيبات على الاسلام وامشي في الطريق. بالدور. السلام عليكم. كيف حالك - [00:53:02](#)

هل تعرف شيئا؟ هل سمعت بالاسلام؟ الجواب اما نعم واما لا. اذا قال لا. هل تحب ان تسمع اذا قال نعم احده هل تحب ان اكمل ان قال نعم فيبدأ يعني يبدأ ايه؟ يخيره في كل محطة هل تريد ان تعرف؟ هذا الدين يقول كذا يؤمن بموسى ويؤمن بعبسى لكنه يؤمن - [00:53:25](#)

بمحمد ويقول كذا وكذا وكذا. فاذا استمر معه خلال ثلاث اربع دقائق يكون قد انهى معه الحوار ودخل في الدين اذا قال في اي محطة لا اريد او انا مشغول يقول خذ هذا الكتيب اذا فكرت يوما ان تفهم شيئا عن الاسلام فهذا الكتاب - [00:53:50](#)

فيه نفعك ان شاء الله ويمضي. يقول انا منهجي اقبل على من يقبل. كانه يستجدي. اما من تردد فلا اشتغل به هذا يبقى له اناس اخر فاذا النبي عليه الصلاة والسلام الله عز وجل يعطيه قيما جديدة. وهنا جاء هذا الاسلام ونسف القيم الموتى - [00:54:08](#)

يعني الان يا اخوة في هذه المسألة انا ساقف فقط على معالجة اعجبني آآ من المعالجات القرآنية لموضوع المال والمنزلة النبي عليه الصلاة والسلام تاجر لكن قياسا مع اغنياء مكة يعد فقيرا هو يتيم زوجته غنية لكن - [00:54:31](#)

لا موازنة بينه وبين اثرياء مكة الله عز وجل انزل عليه يقول له ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ثم قال له لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم - [00:54:56](#)

ولا تحزن عليه احنا اعطيناك القرآن لا تلتفت الى الدنيا والله عز وجل يقول في سورة طه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه - [00:55:21](#)

ربك خير وابقى. الله اعطاك القرآن واعطى غيرك الدنيا ارض بالذي اعطاك الله. ودعك من هذه الدنيا. ودعك من مناصبها. ودعك من لذائذها. ودعك من المال الذي يتبجح به هؤلاء. وانت انت هنا في حياتك قد تعطى قيمة قد تعطى عفة ويعطى غيرك مالا لكن بدون عفة بدون اخلاق - [00:55:39](#)

فاله كما يوزع ارزاق يوزع الاخلاق. بعض الناس يأتي رزقه في الاخلاق بعض الناس في المال من ارجح كفة الذي يعطى القيمة. ولذلك كثير من الناس ينقص مالههم وتعلو اخلاقهم - [00:56:08](#)

هنا الموازنة وهذا الباب يحتاج الى شيء من التفصيل لكن لان الوقت يعني لم يبق بين ايدينا الا ربع ساعة وننتهي من الدرس اذا يا اخوة القرآن هنا جاء. الوجهاء الذين تعدون وجاهاء قد لا يكونون كذلك عند الله عز وجل. الله عز وجل - [00:56:31](#)

كما تكلم عن موسى قال وكان عند الله وجيها وكان عند الله وجيها. عندما تحدث عن عيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك كلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخر - [00:56:54](#)

اذا قد يأتيك من الاعجاب ومن الثناء ومن المنزلة بين الناس. لكن انت في نفسك لست كذلك عند الله عز وجل. فاذا هنا مجتمع يعلو في بعض المناصب وبعض الصحابة يعلو في الواجهة عند الله عز وجل حتى اليوم - [00:57:22](#)

صاروا ائمة للعالمين. ايها الاخوة. اذا هناك ثلاث جهات لابد ان يلتفت اليها في هذا الباب وهذا اكثر حاجة خاصة بمن؟ خاصة بالذي اتاه الله منصبه اما ان ينظر امامه الى من اعلى منه وهو المتبوع. واما ان ينظر الى الجمهور الذي يتبعه - [00:57:42](#)

اذا نظر الى المتبوع او الاتباع شغل عن الطريق وفتن اما بالذي في الامام او بالذي في الخلف والصواب ان تلتفت الى السماء تفعل الذي يرضي يرضيك عند الله يرضي الله عنك ولا تلتفت بعد ذلك خسرت المتبوعين او الاتباع - [00:58:08](#)

لذلك فتنة الجماهير على العالم كما يقول الشيخ الطريفي اشد من فتنة الحاكم على العالم يعني اصعب شيء يا اخوانا ما يتعلق بالمنزلة. ربما بعض الناس يتكلم بالذي يهواه المستمع. لو شعر انه - [00:58:32](#)

اتكلم بكلام يغضب المستمعين عند ذلك كيف؟ يأتي يتكلم في المساحة الامنة. من هنا كان من اصعب الاشياء التي تحدثنا عنها التفرد بالحق والتفرد بالعربة. الامام احمد رضي الله عنه - [00:58:51](#)

يا ريت يا اخوانا تقرأ وترجمة الامام احمد. ترجمة الامام احمد هي من اعظم التراجم في التاريخ. لماذا؟ لانه بقي وحده في امة الاسلامية هو الوحيد من علماء بغداد بالاضافة لمحمد بن نوح الذي استشهد في هذه السبيل. عامة العلماء - [00:59:09](#)

تكلموا ان القرآن مخلوق علماء المعتزلة قالوا الخليفة دمه في اعناقنا. هذا رجل ضال مضل مبتدع كافر تخيل ان الامة تجمع على كلمة استكراها او اعتقادا لكنه وقف وحده واستعد ان يتقدم للقتل. وهو الذي قال بيننا وبينكم يوم الجناز - [00:59:29](#)

وبالفعل سبحان الله اعظم من الاعداء الذين وقفوا ضده القاضي احمد ابن ابي دؤال كان له السلطنة وهو قائد في الدولة. هو قاضي القضاة كان الذين حضروا جنازته وهو صاحب السلطنة كأنه اربعة او خمسة - [00:59:56](#)

اربعة اشخاص او خمس وقيل غير ذلك. يعني المهم اعداد قليلة جدا. الامام احمد الذين حضروا في جنازته وكل المتوكل الخليفة المتوكل من يحصي عدد المشاركين في الجنازة فكانت اثنتين مليون وخمسمئة الف انسان. قال احد فقهاء الحنابلة والله لقد حججت البيت اربعين مرة - [01:00:16](#)

ما رأيت عدد الحجيج في اي موسم بلغوا مثل ما بلغوا في جنازة الامام احمد وهكذا تكون جنازات اهل السنة حتى ذكر الذهبي روايات ضعيفة ان ثلاثمائة من النصارى اسلموا من هيبة الجنازة في ذلك اليوم. لم تقم صلاة الظهر - [01:00:46](#)

في اي مسجد في بغداد وتناقلت على الاكتاف يعني سبحان الله فكان وحيدا. ويزدريح الناس لكن العبرة فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون كلهم عند مرضه جاؤوا يقولوا اجعلنا في حل يا امام. اذا وانت يعني تعاني الدعوة حتى - [01:01:10](#)

في مساء جزئية في البيت في المجتمع في تقرير قيمة في اي مكان ينبغي وانت تعاني الهجمة النفسية ان تنظر الى المشهد بالكلية. اغلب الناس يضعف لانه ينظر الى الجزء. لكن سنة الله لا تتخلف - [01:01:35](#)

من ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن اسخط الله برضى الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس من التشكيك يا اخوة في القرآن كما قلنا اضعاف احلام الشعر كهانة. قالوا هذا اصلا علمه رجل اجنبي من الروم كان موجودا - [01:01:53](#)

انما يعلمه بشر بعضهم قال وانا وعليه قوم اخرون يعني كثرت الشبهات جدا للتشكيك في المصدر. بعد ذلك من الوسائل التي لجأوا اليها التشكيك في فهم شخصية النبوة. قالوا النبي لو كان نبيا سيكون ملكا له خدم واتباع - [01:02:22](#)

وليس فقيرا والله عز وجل ذكر هذا يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الفرقان عنهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة - [01:02:46](#)

يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا. وجاء القرآن يبين ان وظيفة هذا الرسول البلاغ فهل الذي يبلغ لابد ان تكون جيبه مليئة بالمال حتى يكون فصيحاً اصلاً يا اخوانا تخيلوا ان النبي كان من اثر العرب - [01:03:09](#)

صحابته قد يلتفون حوله لماذا لماله لا للقيم التي يبثها. فتكون هناك شبهة. يعني تخيل اليوم مثلا احد اكبر القيادات في بلادنا الذي اعطاه الله مالا. الصحة التي حوله هل ينظر اليها الناس انهم متجردون للقيمة؟ ولربما - [01:03:30](#)

ربما يوجد من يصاحب للتحصل على حظ او وظيفة او مال او غير ذلك. اذا حفظ الله الاسلام ان الجيل الاول حركه الواجب قبل ان يحركه التكليف. قل عند الطمع وكثر عند الفزع. كانوا يدفعون لا يأخذون ثم - [01:03:55](#)

جاءت الغنائم فيما بعد ايضا من الشبه طبعاً يا اخوة المتعلقة بفكرة البعث. طبعاً لم يجدوا حجة. لم يجدوا الا الاستغراب. اذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ائنا لمبعوثون يعني هم لا يجدوا الحجة لكن يستغربون استغراباً وجاء القرآن يقول المجرم يبقى مجرماً - [01:04:15](#)

ويفسد والمظلوم يموت مظلوماً افنجد المسلمين كالمجرمين واعني معالجات كثيرة جداً ايها الاخوة انتم اشد خلقاً السماء بناها انتم تستصعبون العادة. وهي اسهل من الابتداء وهو اهون عليه. فهذا يعني انا هنا اتكلم - [01:04:42](#)

بايجاز شديد. والقرآن مليء بالمناقشات. ولذلك الصور المكينة اكثر من الصور المدنية. اختتم بشيء ايها الاخوة هو الوسيلة التي حاول الكفار ان يفعلوها وما نجحوا ثم حاولوا هدم الاشخاص حاولوا التشكيك - [01:05:02](#)

في منصب النبوة في شخص النبي في القرآن في المصدر وضعوا قيماً مختلفة والقرآن يعالج كل ذلك. هنا وصلوا الى نتيجة ان عدد المسلمين في ازدياد كل هذه الوسائل ايه؟ لم تفلح. ماذا فعلوا - [01:05:28](#)

ارادوا حجب الناس عن القرآن يمنع ان يوجد من يتلو هذا القرآن. لانه هذا القرآن له سطوة بعض الناس اسلم باية. عتبه جاء يقنع النبي عليه الصلاة والسلام يعرض عليه البعض. يعني هذا سيأتي معنا في اطار المفاوضات فقط - [01:05:52](#)

عليه مطلع سورة فصل فقال فاخذ يسكت النبي عليه الصلاة والسلام وكان يرتعب يعلمون ان الله هو الذي يتكلم بذلك لذلك النبي عليه الصلاة والسلام ما كان يرتجل الكلام. كان يقرأ القرآن ويمضي - [01:06:15](#)

لذلك اخذوا يحجبون الناس لشدة تأثيره وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه. لماذا؟ قال لكم تغلبون. النبي عليه الصلاة والسلام ما تمكن الا في اواخر السنة الخامسة من الجهر بالقرآن. من - [01:06:33](#)

قصص الواردة ان اعدى الاعداء هو ابو جهل العجيب في هذه المدة التي اخذت قريش تمنع الناس من الاستماع للقرآن فضلاً ان يجهر واحد من المسلمين بالقرآن اكتشفت حالات فردية من قادة الكفار هم الذين يسمعون القرآن - [01:06:53](#)

روى ابن اسحاق في السيرة ان ابا سفيان ابن حرب في ليلة من الليالي جعل الناس ينامون جلس النبي عليه الصلاة والسلام من نومه استيقظ اخذ يقوم الليل جاء ابو سفيان وجد له مكانا - [01:07:26](#)

واخذ يسمع كلام الله عز وجل. الى الفجر. كانت المفاجأة كانت المفاجأة وهو عند الصباح عندما انتهى النبي عليه الصلاة والسلام عندما اراد ان يخرج هه الا وابو جهل ماخذ مكان تاني والاخص من شوية مكان تالت - [01:07:45](#)

قادة قريش بدون اتفاق كله نيكل يسمع القرآن ويتنعم ويتلذذ مع انهم كفار فلما رأوا بعضهم مين اللي بده يلوم التاني؟ التلاثة متورطين اتفقوا الا يعودوا لان الناس اذا عرفت - [01:08:05](#)

هذا اقبلت على محمد. في اليوم الثاني قال كل من الثلاثة ان غيري لن يأتي فاستأثر انا بالسماء وفكر الثلاثة بنفس التفكير وعاد الثلاثة. واستمعوا للقرآن وعند الفجر التقوا فتلاوموا من جديد - [01:08:26](#)

واتفقوا الا يعودوا ففكر الثلاثة بنفس التفكير الذي كان بالامس يا اخوانا الفطرة تقبل على القرآن ما يستطيعون مقاومة الشيء الذي يجري. لذلك هم لما بيقولوا سحر ما هو المسحور انت ترى له - [01:08:48](#)

هو يرى اثر القرآن في صدره يرى اثر القرآن في صدره يرى يتحرك. فعاد الثلاثة فلما عادوا التقوا عند الفجر عند ذلك ابو جهل اخذ عليهم العهد الا يعودوا والا بطل جهدهم في - [01:09:07](#)

في مقاومة النبي عليه الصلاة والسلام. وفي وهنا نزل قول الله على احد التأويل. لانه الاية لها عدة اقوال في اسباب النزول. قال الله عز وجل في سورة الاسراء نحن اعلم بما يستمعون به - [01:09:28](#)

اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى لكن استقروا على ماذا؟ اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً لذلك احنا من اكثر الخسائر

المنهجية في حياتنا يا ايها الاخوة اننا اليوم تعاملنا مع القرآن انه كتاب الحسنة - [01:09:45](#)

بعشر امثالها معاملة تجارية. نقرأ القرآن لنأخذ الاجر هذه مشاعر الكفار اقرأ القرآن لتتهدي به. القرآن كتاب هداية. استدرجت للهداية من بوابة الاجور. ان تشتغل بالاجور عن فهم هذه الطامة. فانت اليوم لا تشعر بالذي كان يشعر به الكفرة. طبعا مع تفوقهم في البيان وفي شدة - [01:10:07](#)

احذف لذلك طبعا هم حاولوا لكن حتى يعني احدهم كان يذهب الى الفرس ويأتي باساطير وهو النظر من ويقول يعني انا احسن كلاما من محمد وكان يأتي تغني للذي يسمع باسلام يعني حاولوا بكل سبيل - [01:10:37](#)

القرآن والغناء لا يجتمعان لذلك حرم الغناء في السنة الاولى من البعثة او من الجهر بالدعوة وحرمت الخمر في السنة التاسعة من الهجرة قرابة العشرين عاما بين تحريم الغناء وتحريم الخمر. مع انه الذي يتبادر الى الذهن ايهما اخطر - [01:10:58](#)

الخمر لكن الغناء اخطر الخمر اكثر فسادا. والغنى اكثر ضلالا. لا يجتمع القرآن والغناء. من اقبل على الغناء فقد رسائل القرآن فالله عز وجل حرم عليهم الغناء لئلا تشوش على القلوب لئلا تزدهم القلوب بشيء. لذلك - [01:11:26](#)

يا اخوة طبعا نزلت من اوائل الايات والسور ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله. اختتم الدرس في موضوع الحج ذهبوا للنبي عليه الصلاة والسلام واقترحوا عليه امرا - [01:11:53](#)

قالوا ما رأيك ان تبدل هذا القرآن. يعني خلاص انت نبي نبي. رسوم من عند الله. لكن احنا اشكاليتنا الان مع القرآن قال الله عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات - [01:12:10](#)

قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا. او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقائي نفسي نتبع الا ما يوحي الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم - [01:12:33](#)

لماذا طلبوا التبديل؟ اقترح امرا اخر ان ينزل جملة واحدة. لماذا طلبوا التبديل لماذا امنوا بالقرآن واختلفوا في المادة. طبعا لم تفلح هذه المسألة ايها الاخوة. وساجيب عنها المرة القادمة لانه بعد هذه المحاولة - [01:12:51](#)

الى اي خيار ذهبت قريش الى العذاب الى الاستئصال الى الاضطهاد. لذلك في الدرس القادم ساجيب لماذا طلبت قريش تبديل القرآن ولماذا طلبت نزول القرآن جملة واحدة ثم بعد ذلك مباشرة اللقاء القادم. لماذا ذهب - [01:13:15](#)

الى العذاب فهمنا في هذا الدرس. لكن كيف عذبت والمنطق القبلي يمنع لان لان المسلمين لهم قوة دافعة تدافع عنهم وهي ابو طالب. كيف تعاملوا مع القوانين القبلية. كيف تعامل النبي عليه الصلاة والسلام مع هذا الاضطهاد؟ وهل جميع المسلمين دخلوا - [01:13:45](#)

العذاب وكيف اخرج النبي عليه الصلاة والسلام قريشا وجعلها في حجر الزاوية لا تستطيع ان تفعل معه شيئا اصبح قويا وهو الذي يعذب. وهم الضعفاء وهم الذين لهم السيادة وهم اصحاب الملأ. فالدرس القادم فيه - [01:14:10](#)

من السياسة النبوية واصول الفكر السياسي في هذا الموضوع اقف عند هذا الحد والحمد لله رب العالمين - [01:14:30](#)